الصحيح: أن الذين استحيوا.. ماتوا!

عبد العزيز صادق

□ من عجائب التلفزيون

يوم الخميس قبل الماضي.. نقل التليفزيون لمشاهديه – على الهواء – حفل النادي الأهلي الذي أحيته الفنانة المصرية ياسمين الخيام.. بتقديم أغنية جديدة: كلمات حسين السيد.. ولحن الفنان العملاق محمد عبد الوهاب.

دون أن أتعرض للأغنية كلمات أو لحنا أو أداء.. اسجل هذه الملاحظة: فقد لاحظت أنها قوبلت بفتور غريب من الصحافة الفنية ومن أجهزة الإعلام.. سواء قبل تقديمها.. أو بعد التقديم! لماذا؟.. لست أدري!!

المدهش.. أنه في صبيحة اليوم التالي للحفل.. طلعت زميلة يومية بصورة كبيرة لمطربة من «الواقفات» تعلن أنها قررت إحياء حفل في نفس النادي – الأهلي – مجانا.. بدون أجر!!

من عجائب التليفزيون في ذلك الحفل الضياع على الهواء.. الفترة من الرقص الشرقي قدمتها نجوى فؤاد.. وبعد انقضاء دقائق من الرقص.. ارتفعت عدسة كاميرا التليفزيون من المسرح.. وتركزت على برج القاهرة.. واستمرت مرسل الرقص.. واستمر المغنون والمنشدون.. واستمر مشهد البرج يملأ الشاشة.. لمدة ست دقائق كاملة.. وبعدها قدمت نشرة الأخبار!

سألت أهل العلم تفسيرا لهذه القاهرة الجديدة الفريدة.. فقالوا يبدو أن الرقص – في نظر التليفزيون – من العيب!!

وتعجبت من هذا المنطق.. وتساءلت: إذا كان الرقص عيبا.. وعورة.. فكيف سمح التليفزيون للمذيعة التي كانت تقدم الحفل بأن تنحني في تحاسن نجوى فؤاد.. وتروي للمشاهدين بهامة شديدة، قصة حياة الراقصة منذ ولدت.. حتى أنتجت «سكتة نجوى فؤاد»؟!

هذا الكلام لا أوجهه إلى متصور حسن الوزير المسئول عن الإعلام والتليفزيون.. ولا أوجهه إلى صفوت الشريف الرئيس الجديد لاتحاد الإذاعة والتليفزيون.. ولا أوجهه للسيدة التي تصطفى الرئيسة الجديدة للتليفزيون.. ولكن أوجهه إلى مسئول ما في التليفزيون هو المختص بترتيب إذاعة حفل النادي الأهلي.. وهو يعلم مسبقا أن نجوى فؤاد سوف ترقص في الحفل.. بدليل أن الشابة التليفزيونية مقدمة الحفل.. قد أعدت نفسها لهذه الفقرة بكلام كثير عن الراقصة الشهيرة!!

الفنان العملاق محمد عبد الوهاب وأغنية جديدة

□ حول مكالمات التليفونات

منذ اسبوعين.. كتبت تحت عنوان: «أحدث مطالبات هيئة التليفونات».. ويوم الأحد الماضي كلمني – تليفونيا – المهندس عبد الهادي عبد المعطي رئيس المنطقة الثالثة بهيئة التليفونات.. وقال إنه اتصل تليفونيا باللواء أحمد زكي شكري واعتذر له عما حدث من مسئول الشئون القانونية لمشاكل العباسية.. وعن الخطأ الذي بدر من أفيته.. وقال إنه قد أوقع العقاب بالذين تسببوا في هذا الموقف.. وكرر في الاعتذار مرة أخرى.. شكرا للمهندس عبد الهادي عبد المعطي على موقفه الجاد من هذه المشكلة.

□ أكثر من ملاحظة

في مكتب مسئول حكومي.. رأيت رجلا يدخل.. يسير مختالا متكبرا منفوشا مثل ديك رومي! جلس بنفس التكبر.. ووضع ساقا فوق ساق.. وأخرج من جيبه أوراقا وضعها أمامه في انتظار أن يفرغ المسئول من مكالمة تليفونية! سألت جاري عمن يكون ذلك المتنطع الأوداج؟ قال: إنه عضو مجلس الشعب. قلت في نفسي: إن شعبنا طيب.. متواضع.. فإذا هذه الصورة يا سيادة النائب عن الشعب؟! سيدي ان من تواضع لله رفعه..

****

في بلدنا.. كثير من الأشقاء العرب اللاجئين.. الواحد منهم يحصل على راتب كبير من الدولة.. وسكن ظريف.. ومع ذلك فإن بعضهم يقضي معظم أوقات العام في أمريكا أو أوروبا.. وله هناك سكن فخم.. ورصيد كبير في البنوك.. وله أكثر من نشاط تجاري.. وله أيضا أكثر من نشاط في سوق السمسرة.. ولست أدري إلى متى يستمر هذا الوضع الغريب العجيب.. خاصة أن بعض هؤلاء لا تعجبهم مصر.. ولا نظام مصر في الوقت الحاضر؟!

****

أحاف على الأذاعية اللامعة منال منصور.. بعد النجاح الذي حققته – كعادتها – في البرنامج التليفزيوني الجديد «لحقيق» حول اللحوم وأسعار اللحوم والخزارين.. أحاف عليها من الذين يحقدون على نجاح الآخرين.. ولها في ذلك سابقة مع برنامجها السابق الذي توقف بعد حلقتين فقط!!

****

السفير اليوغوسلافي الكسندر بوزوفيتش.. يبحث عن طباخ طيب وابن حلال.. يقول له السفير مثلا: أرجو أن تعد عشاء لعشرين ضيفا بعد غد.. فيرد الطباخ: حاضر يا فندم! وبعدها يتفضل السفير به من الأمر وهو مطمئن تماما أن كل شيء سيتم على ما يرام دون أي تدخل من جانبه.. السفير مستعد لأن يدفع مرتبا مائتي جنيه في الشهر.

يبدو أن الطباخ قد أصبح عملة صعبة جدا..! ويبدو أن أرخص ما في السوق الآن شهادات الطب والهندسة!.. عجبي!!

□